

الإسلام ديننـــا
الشيخ المفيد
دُروس في الأخلاق
السادس الإبتدائي
لجنة المناهج
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م





الإسلامُ دينُنا

أخلاق

الصف السادس ابتدائي

لجنة المناهج

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



مقدمة لجنة المناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

نظـرًا للحاجة العاجلة إلى مناهج تُلبّي متطلبات مشـاريع التعليم الديني الإسـلامي لجميع المراحل -ابتدائـي، إعـدادي، ثانوي- وفق خطـة التعليم طوال السـنة وبمنهجية المراحل، وهـي حاجةٌ مُلِحَّةٌ لا تحتمـل التأخـير، ونظـرًا إلى أنَّ طبيعة العمل في إنجـاز كُتُبٍ دراسيَّة تُلبّي هـذه الحاجة بالصورة المطلوبـة، والتدقيق اللازم يأخذُ وقتًا طويلاً، فقد ارتـأت لجنة المناهج أن تقوم بإعداد هذه السلسلة بصـورة مؤقتـة، وبعجالة مـن أمرنا قمنا بجمع مـا توفَّر لنا من كُتُـبٍ تعليميَّةٍ وكرّاسـاتٍ من جهاتٍ موثوقـة، وقمنا بترتيبها وتقسيمها واختيار المناسـب منها، والتصرف في النصوص كثيرًا، مع إجراء مراجعة عامة للمحتوى.

فهذه المناهج المؤقتة مستفادة من عدَّةِ مصادر، وهي:

جميع المناهج المطبوعة للمجلس الإسلامي العلمائي في البحرين.

بعض مقرّرات مركز الهدى للدراسات الإسلامية.

بعض كرّاساتِ مشروع تعليم الصلاة والقرآن بقرية الدراز.

بعض مناهج جماعة الهُدى للتعليم في القطيف.

بعض إصدارات مركزِ المعارف للدراسات والبحوث الإسلامية.

تنويه مهم

يرجى من الأساتذة الكرام وإدارات التعليم الديني أن يتفضلوا بموافاتنا بملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ لتعديل وتطوير هذه المناهج، وشكرًا.

المحتويات

١

الدرس الأول

تزكية النفس

الدرس الأوّل

تزكية النفس

قال الله تعالى: ﴿...وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا الشمس﴾٧﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾٨﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾٩﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾[1].

تفسير المفردات[2]

١- **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا:** النَّفس الإنسانيّة عدّل خُلُقها ورتّبَ أعضائها.

٢- **أَلْهَمَهَا:** عرَّفها وأفهمها.

٣- **زَكَّاهَا:** طهّرها.

٤- **خَابَ مَن دَسَّاهَا:** خَسِر من أخفاها بالمعصية وهي نقيض زكّاها.

القدرة على تربية النفس:

إنَّ كلَّ إنسانٍ عاقل في هذه الحياة قادر على إصلاح نفسه وتطهيرها من الذنوب، فالخُلُق يمكن تبديله إلى الأفضل والأحسن، ولولا ذلك لما أتعب الأنبياء والأولياء (ع) أنفسهم في الدَّعوة إلى مكارم الأخلاق.

شروط تربية النفس:

ولا شك أنَّ تغيير النَّفس نحو الأفضل يحتاج إلى شروط أهمّها:

١- الشُّعور بالحاجة إلى هذا التَّغيير.

٢- أن يأخذ الإنسان عهدًا على نفسه فيما يريد أن يَفْعَلَه وما يَتْركه.

٣- أن يراقب نفسه أثناء التَّغيير.

٤- أن يحاسب نفسه دائمًا ولا يغفل عنها.

---

(١) الشمس/٧-١١.

(٢) التفسير المعين، محمَّد هويدي، ص٥٩٥.

ضرورة الالتزام بالشروط :-

وهـذه الشُّـروط ينبغي أن تكـون دليلاً مُرشـدًا للإنسان أثناء عمليـة التَّغييرودون أن يأخذ شرطًا ويترك الآخر، لأنَّ هذه الشروط يكمِّل بعضُها بعضا، وإليك توضيح ذلك :

❖الشعـور بالحاجـة إلى التَّغيير يدفـع الإنسان نحو إصـلاح نفسه ويكون مَثَلُه كالمريض، فإذا شعر بالألـم فإنـه يُسرع للطبيب، وكذلك مـن كان خُلُقُه غير صحيح وشعر بهـذا فعليه أن يسرع لإصلاح نفسه.

❖وعندمـا يشعر بهذه الحاجة لابدَّ أن يأخذ عهـدًا على نفسه أن يفعل ما يساعده على هذا الإصلاح ويترك كل ما يؤدِّي إلى الإساءة إلى نفسه وغيره.

❖فمثـلاً يمكنـه أن يأخذ عهدًا على نفسه أن يقرأ كلَّ يوم الدُّعـاء المخصوص به (دعاء يوم السبت، ودعاء يوم الأحد،....).

❖أو يعاهد نفسه أن يتصدَّق كلَّ أسبوع في يوم الجمعة على أحد الفقراء.

المراقبة المستمرة ضروريّة :

ورغـم أنَّ هـذه الأعمال تساعد علـى إصلاح النَّفس وتغييرهـا للأفضل إلاَّ أنَّ النَّفـس تحتاج إلى أن تراقبها وتحاسبها باستمرار،

فحـين تريـد أن تتكلَّم أو تفعل شيئًا فعليك أن تفكِّر هل مـا أريد أن أقوله يُرضي الله؟ وهل هذا الفعل الذي أريد أن أفعله يقرِّبني إلى الله ويدخلني الجنَّة؟

موعظة

جـاء رجل إلى رسول الله (ص) فقال لـه: أوصِني، فقال له النبي(ص): وَهَلْ مُسْتَوصٍ (أي هل تعمل بالوصيَّة) إن أنا أوصيتك؟ (وكرّرَ عليه النَّبي ذلك ثلاث مرات).

فقال النبي(ص): (إذا أنت هممت بأمرٍ فتدبر في عاقبته، فإن يك رشدًا فامضِ به وإن يك شرًا فانته عنه).

والمقصود بالحديث إذا أردت القيام بعمل ما ففكِّر في نتائج هذا العمل، أي حاسب نفسك[(٣)].

(٣) الأخلاق والآداب الإسلامية، هيئة محمد الأمين، ص١١.

الخلاصة والتوصيات

أ – قراءة القرآن وأحاديث الرسول (ص) وأهل بيته ومواقفهم العظيمة هي التَّربية الإسلامية الصحيحة.

ب– يجب وضع برنامج يوميٍّ لإصلاح النَّفس ويُفضِّل أن يكون مكتوبًا على الورق.

ج– أن يصاحب كلٌّ واحد مِنّا من يتَّصف بحسن الخُلُق ومساعدة من يسيء الخُلُق على إصلاح وتغيير خُلُقه نحو الأفضل.

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو...؟

لو رأيت شابًّا يواظب على صلاة الجماعة في أوقاتها ويقرأ القرآن والدعاء بصوت جميل ولكنّ الناس يرفضون مصاحبته، لكثرة مشاجرته وعلوّ صوته على الآخرين، فما هي أهمُّ النَّصائح الَّتي ترغب أن تقدِّمها له لتغييره؟

....

....

....

....

....

(٢) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

١. (   ) إذا تصدق المسلم على الفقراء وقرأ القرآن والأدعية كفاه ذلك فقط لإصلاح نفسه.

٢. (   ) من الممكن قيام كل إنسان بإصلاح نفسه؛ لأنَّ الأخلاق يمكن تغييرها نحو الأفضل.

٣. (   ) يحتاج الإنسان المسلم حين يريد القيام بعمل ما أن يفكِّر في نتائج العمل.

(٣) أكمل ما يأتي:

قال رسول الله (ص): إذا أنت هممت بأمر .... فإن يك .... فامضِ به، وإن يك شرًا ....



٢

الدرس الثاني

بِرُّ الوالدين

الدرس الثاني

برُّ الوالدين

قال تعالى : ﴿...وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾٢٣﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[٤]٢٤.

تفسير المفردات[٥]

١- **وَقَضَى رَبُّكَ:** أمر أمراً باتّاً.

٢- **أُفٍّ:** لفظ يدل على التضجُّر والاستثقال.

٣- **وَلاَ تَنْهَرْهُمَا :** لا تزجرهما بإغلاظ وصياح.

٤- **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ:** بالغ في التواضع والخضوع لهما.

ما تدعو إليه الآيات:

إنَّ الآيتين الشريفتين من سورة الإسراء تدعوان إلى بر الوالدين وتقدير فضلهما وعظيم إحسانهما ولطف التعامل معهما؛ لأنهما من أسباب وجودنا على الأرض.

كما تُركِّز الآيتان على ضرورة الإحسان في مرحلة كبر الوالدين (**إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا**) ؛ لأنَّ عجز الوالدين يتطلّب حاجتهما إلى الرعاية أكثر، وهذا الدور لا يستطيع أن يتحمّله ويقوم به إلاّ الأبناء.

قصة في حق الأبوين:

ولا يمكننا أن نقارن بين رعاية آبائنا وأمهاتنا لنا وبين رعايتنا لهم في حالة كبرهما، وهذا ما وضّحه الرسول الأكرم(ص) عندما جاء إليه رجل وقال له: يا رسول الله، إنّ أبويَّ بلغا من الكبر أنّي ألي

---

(٤) الإسراء/٢٣-٢٤.

(٥) التفسير المعين، ص٢٨٤.

منهما ما ولياني في الصّغر، فهل قضيتهما حقهما؟

قال (ص): لا، فإنَّهما كانا يفعلان ذلك وهمّا يحبَّان بقاءك وأنت تفعل ذلك وتريد موتهما[6].

روايات في برّ الوالدين حتى بعد موتهما:

وليس البر مقصوراً على حياة الوالدين فقط بل هو ضروري في حياتهما وبعد وفاتهما، لانقطاعهما عن الدنيا وشدة احتياجهما إلى الإحسان.

فقد ورد عن الإمام الصادق (ع): ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته وهي تجري بعد موته، وسنّة هدى سنَّها فهي يُعمل بها بعد موته، أو ولد صالح يدعو له.فالولد الصالح الذي يبرُّ والديه بعد وفاتهما فإنه يُكتب عند الله بارّاً كما قال الإمام الباقر (ع): (إنّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما، ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عاقّاً. وإنه ليكون عاقّاً لهما في حياتهما غير بارٍّ بهما، فإذا ماتا قضى دينهما، واستغفر لهما، فيكتبه اللهُ تعالى بارّاً)[7].

موعظة

عن عباس بن مرداس أنه قال: يا رسول الله، إني أريد الجهاد. قال(ص): ألك أم؟ قال: نعم، قال: الزم أمّك فإنّ الجنّة عند رجل أمّك.

وقال (ص): ولا ينبغي للرجل أن يخرج إلى الجهاد وله أب أو أم إلاّ بإذنهما[8].

الخلاصة والتوصيات

١- الاستماع إلى نصائح الأبوين وتنفيذهما.

٢- مراعاة مشاعر الأبوين وخاصة مرحلة الكبر.

٣- تقديم كل عمل يؤدي إلى رضا الوالدين.

---

(٦) أخلاق أهل البيت (ع)، السيد مهدي الصدر، ص٢٤٨.

(٧) أخلاق أهل البيت (ع)، السيد مهدي الصدر، ص٢٤٨.

(٨) الأخلاق والآداب الإسلاميَّة، هيئة الأمين، ص ١١٨.

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو...؟

منعك أبوك من اللِّعب خارج المنزل مع أصدقائك عند اقتراب موعد الامتحانات وأنت راغب في اللعب؟

....

....

....

....

....

(٢) صحِّح العبارات الآتية:

أ- الإحسان إلى الوالدين ليس ضروريًّا لهما في مرحلة الكبر.

....

....

ب- إنَّ رعاية آبائنا وأمهاتنا لنا في صغرنا هي نفسها رعايتنا لهم في حالة كبرهما.

....

ج- يكفي بر الوالدين في حياتهما ولا حاجة لبرهما بعد وفاتهما.

....

....

(٣) أكمل ما يأتي:

ورد عن الإمام الصادق (ع): ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلاّ ثلاث خصال:

أ. ....

ب. ....

ج. ....

٣

الدرس الثالث

عقوق الوالدين

الدرس الثالث

عقوق الوالدين

قبح العقوق شرعاً وعقلاً:

إنَّ نكـران الجميل ومكافأة الإحسـان بالإساءة أمران يرفضهما العقل والشـرع، وبهذا ندرك بشاعة عقـوق الوالدين، حتى عُدَّ من الكبائر التي يستحق العـاق دخول النار على ارتكابها؛ لأنَّ الوالدين قد بذلا كلَّ جهودهما ووقتهما وأموالهما من أجل توفير كلّ وسائل الراحة والسعادة للأبناء، فكيف يسمح الأبناء لأنفسهم أن ينسوا كلَّ ذلك؟

متى يحدث العقوق؟

أبَان لنا الرسول الأكرم(ص) وأهل بيته (ع) متى يكون الإنسان عاقًّا لوالديه:

❖ فعن الرسول الأكرم(ص): (من أحزن والديه فقد عقّهما).

❖ وعن الإمام الصادق (ع): (من العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحدُّ النظر إليهما).

❖ وعن الإمام العسكري (ع): (جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره).

وللعقـوق مساوئ خطيرة وآثار سيئة علـى الإنسان العاق إذا لم يعتذر لوالديـه ويُحسن إليهما، وهذه الآثار تظهر في الدنيا والآخرة، وإن كانت في الآخرة أشدّ لأنّ المحاسِب هو الله تعالى.

موعظة (١)

قال المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي:

سمعت ضوضاءً عند دارنا فخرجت و إذا بولد ووالد والناس حولهما ينظرون إليهما وهما يتشاجران فتقـدّم الولد وصفـع والده، قال الشيخ: لمّا رأيـت ذلك هجمت على الولد أريـد تأديبه فهرب، فجئت إلى الوالـد أسلّيه بأنه شاب مغرور وهذه عادة الشباب المغرورين، لكن الوالد أخذ يبكي فقُلت له: ممَّ بكاؤك؟ قال: لا أبكي من صفع ولدي لي وإنّما بكائي لأنَّ هذا جزائي الذي تلقّيتهُ ولا أعلم هل أنّ اللّه غفر لي أم لا؟ قلتُ: كيف؟ قال: إنّي صفعت أبي في نفس هذا المكان قبل أربعين سنة وهذا الصفع من

ولدي جزاء ذلك الصفع[٩].

موعظة (٢)

عـن الإمــام الصادق (ع) أنّ رسول الله (ص) حضر شابًا عند وفاته فقال له: قل لا إله إلاّ الله، قال: فاعتقل لسانه مرارًا فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أُم؟

قالت: نعم، أنا أمّه.

قال (ص): أفساخطة أنتِ عليه.

قالت: نعم ما كلّمته منذ ستّة حجج (ستة أعوام)

قال (ص): أرضي عنه.

قالت: رضي الله عنه يا رسول الله برضاك عنه.

فقال له رسول الله (ص): قل لا إله إلاّ الله .

قال: فقالها، فقال له النبي(ص): ما ترى؟

قـال: أرى رجـلاً أسود الوجه قبيح المنظـر وسخ الثياب منتن الرِّيح قد وليـنــي الساعة، وأخذ بكظمي (مخرج النفس من الحلق)

فقـال له النبي(ص): قـل «يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل منّــي اليسير واعفُ عنّي الكثير إنّك أنت الغفور الرحيم».

فقالها الشاب، فقال النبي(ص): انظر ماذا ترى؟

قـال: أرى رجـلاً أبيض اللون حسن الوجه طيّب الريح حسن الثياب قـد وليني، وأرى الأسود قد تولّى عنّي.

فقال له: أعد، فأعاد، فقال له: ما ترى؟

قال: لستُ أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني، ثم مات على تلك الحال.

الخلاصة والتوصيات

للعقوق أثر سيّئ على الإنسان مهما بلغ من العلم والتديُّن، فهذا الشاب العاق لوالدته كان من صحابة

(٩) الأخلاق والآداب الإسلامية، ص ١٢٦.

الرسول الأكرم(ص) ومع ذلك زاره الرسول (ص) وعند عدم تمكّنه من النطق بالشهادتين طلب من والدته أن ترضى عنه فلمّا رضيت انطلق لسانه ونطق الشهادتين،

ولهذا نوصي الأبناء بالآتي:

١- عدم رفع الصوت على الوالدين.

٢- عدم النظر إلى الوالدين بحدّة.

٣- عدم التقدم عليهما عند المشي.

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو...؟

رأيت شابًا مات أبوه وبعد مدة نسيه ولم يقض دينه ولم يستغفر له علمًا بأنه كان بارًّا بأبيه في حياته؟

....

....

....

(٢) علل ما يأتي:

أ. يستحق العاق للوالدين دخول النار.

....

....

....

ب. آثار العقوق تكون في الآخرة أشد منها في الدنيا.

....

....

....

(٣) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة و (✗) أمام العبارة الخاطئة:

١. ( ) الناظر لوالديه بحدة لا يعد عاقًا لهما.

٢. ( ) هناك علاقة بين جرأة الولد على والده في الصغر وبين عقوق الابن في الكبر.

٣. ( ) لا يضر عقوق الوالدين الإنسان المسلم ما دام محافظًا على صلاته اليومية والمستحبات.

٤

الدرس الرابع

الأمانة والخيانة

الدرس الرابع

الأمانة والخيانة

أوّلاً: الأمانة

قال تعالى: ﴿...**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾٥٨ [١٠].

والأمانة: هي المحافظة على الحقوق التي أمر الله بها أو هي أداء ما أؤتُمن عليه الإنسان من الحقوق.

❖ والأمانة لا تقتصر على حفظ حقوق الناس في الأموال فقط بل تعمُّ كل شيء يحمل عنوان الأمانة.

❖ وتُعدُّ الأمانة من أشرف الفضائل التي ينبغي على المسلم أن يتصف بها،

❖ لأنه إذا كان أمينًا فإنه سوف يحرز الثقة والإعجاب لدى الآخرين وينال رضا المولى عزَّ وجلَّ الذي يمدح في القرآن من يتحلّى بهذه الصفة العظيمة في قوله سبحانه: (**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**) [١١] فكلمة راعون تعني: حافظون للأمانة والعهد.

❖ ويُعد أداء الأمانة مقياسًا حقيقيًا للإنسان، يعلو على كثرة صلاته وصيامه وحجّة، إذ لا فائدة لمن يقوم بتلك العبادات وهو غير أمين ولا يثق به الناس، وهذا ما بيّنه الرسول الأعظم (ص) وأهل بيته (ع).

روايات في الأمانة:

❖ قال الرسول (ص): (لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة).

❖ وعن أمير المؤمنين (ع): (أفضل الإيمان الأمانة، وأقبح الخُلُق الخيانة)

❖ وعن الإمام الصادق (ع): (اتقوا الله وعليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم فلو أن قاتل أمير المؤمنين (ع) ائتمني على أمانة لأديتها إليه).

---

(١٠) النساء/٥٨.

(١١) المؤمنون/٨.

موعظة

خارت قوى أحد العلماء (ضعفت قوّته) بسبب ما أصابه من الجوع والهزال حتى تداركه أحد المؤمنين ببعض الطعام، أعاد له شيئًا من صحّته، وفي الأثناء دخل عليه أحد رجال الدين يسأله شيئًا من المال، فأخرج من صندوق كان موضوعًا في غرفته بعضًا من المال وأعطاه للسائل، ولم يلبث (لم يتأخّر) حتى دخل عليه آخر تبدو عليه آثار الحاجة فأعطاه كما أعطى سابقة.

وهنا تعجّب بعض الحاضرين وقالوا له: كيف يكون عندك كل هذا المال وتصاب بالجوع والفقر؟

فأجاب العالم: هذه الأموال ليست لي وإنما هي أمانة وضعها الناس عندي، لكي أوصلها إلى مستحقّيها، ولو تصرّفتُ بها لكنت خائنًا للأمانة[١٢].

الخلاصة والتوصيات

١- الأمانة مقياس حقيقي لإيمان الإنسان وتمسكه بالدين.

٢- الأمين محبوب عند الله والناس.

٣- يجب على الأمين أن يحافظ على الأمانة حتى لو اختلف مع من يأتمنه.

(١٢) الأخلاق والآداب الإسلاميَّة، هيئة الأمين، ص ١٣٧.

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو...؟

ائتمنـك أحد أصدقائك على مبلغ كبير لثقته بـك لكنّك التقيت بصديق آخر كان محتاجًا لهذا المبلغ وطلب منك أن تسلّفه إياه وأقسم بالله بأنه سيردّه عليك.

....

....

....

(٢) صحح العبارة الآتية مع ذكر السبب:

- تُقاس أمانة الإنسان بكثرة صلاته وصيامه وحجه.

....

....

....

٥

الدرس الخامس

الأمانة والخيانة

الدرس الخامس

الأمانة والخيانة

ثانيًا: الخيانة

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ [١٣]).

❖ ورد تفسير هذه الآية عن الإمام الباقر (ع) حيث قال: (خيانة الله والرسول معصيتهما، وأمّا خيانة الأمانة فكل إنسان مأمون على ما افترض الله عزَّ وجلَّ)[١٤].

والخيانة ضد الأمانة فهي تعني:

عدم المحافظة على الحقوق التي أمر الله بها،

أو بمعنى آخر: الامتناع عن أداء الحق الواجب أو منع الحق الذي قد ضمن التأدية فيه.

❖ وهذه الرذيلة تُعد من الكبائر التي تؤدي إلى فقدان الناس ثقتهم في الخائن

❖ وتؤدي إلى سوء العاقبة في الآخرة،

❖ كما أنّ الرسول الأعظم (ص) يتبرأ من الخائن للأمانة يوم القيامة لارتكابه هذا الجُرم الكبير.

وإليك الأحاديث التي تبين خطورة الخيانة وآثارها المدمّرة:

❖ قال رسول الله (ص): (من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملّتي ويلقى الله وهو عليه غضبان)

❖ وقال (ص): (ليس منّا من خان الأمانة).

❖وقال (ص): (المكر والخديعة والخيانة في النار).

❖ وقال (ص): (أربع لا تدخل بيتًا واحدة منهن إلاّ خرب ولم يعمر بالبركة: الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا).

---

(١٣) الأنفال/٢٧.

(١٤) الأخلاق والآداب الإسلاميَّة، هيئة الأمين، ص ١٣٨.

❖ وقــال(ع) :(لا تــزال أمتي بخير، ما لم يتخاونوا، وأدوا الأمانة، وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك، ابتلوا بالقحط والسنين).

موعظة

عــن أبــي جعفر -الإمام الباقر- (ع) قــال: أتى أبا ذر رجل يبشّره بغنم له قــد ولدت فقال: يا أبا ذر أبشر فقد وُلدت غنمك وكثرت.

فقــال: مــا يسرني كثرتها، أو ما أحبّ ذلك فما قل وكفى، أحبُّ إليَّ ممّا كثُر وألهى، إنّي سمعت رسول الله (ص) يقول: على حافتي الصراط يــوم القيامة: الرحم والأمانة فإذا مــرّ عليه الوصول للرحم المؤدي للأمانة، لم يتكفأ به في النار[١٥].

(١٥)قصص وحكم، علي دخيل ومحمد دخيل، ص٥٦.

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو...؟

أصبحت مسؤولاً ناجحًا في مستقبلك على جماعة من الموظفين وقد ائتمنك صاحب العمل على أموال أولئـك الموظفين ولكن قبل نهاية الشهر صرت في ضائقـة مالية كبيرة بحيث إذا تصرّفت في الأموال تكـون خائنًـا وإذا انتظرت حتى يصبح عنـدك المال في نهاية الشهر سوف يـزداد وضعك سوءًا أكثر فأكثر، فما هو التصرُّف السليم الذي تراه بحيث لا تكون خائنًا لأموال غيرك؟

....

....

....

(٢) أكمل الحديث النبوي الآتي:

-أربع لا تدخل بيتًا واحدة منهن إلاّ خرب ولم يعمر بالبركة:

أ. ....

ب. ....

ج. ....

د. ....

٦

الدرس السادس

العفو والانتقام

الدرس السادس

العفو والانتقام

أوّلاً: العفو:

قال تعالى: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) [١٦].

العفو هو: ضد الانتقام ويعني إسقاط ما يستحقه المذنب أو المخطئ من عقوبة مع القدرة على تنفيذ العقاب

❖ والعفو من الصفات الحميدة التي حث القرآن عليها وأكّد عليها الرسول الأعظم (ص) في أقواله وأفعاله، فقد كان (ص) يتخلّق بأخلاق القرآن حتى قالت عنه عائشة (كان خُلُقه القرآن)

❖ ولهذا كان (ص) كثيرًا ما يصدر عنه قرار العفو عمّن أساء إليه من مشركي قريش علمًا بأنه كان قادرًا على معاقبتهم كعفوه (ص) عن مشركي مكة عندما دخلها فاتحًا وغيرهم ممن أساء إليه،

❖ ولهذا قال (ص): أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.

❖ وللعفو آثار طيّبة في الآخرة تفوق الأثر الدنيوي، ففي الدنيا تكون محبوبًا عند الناس الذين تعفو عنهم بينما الجزاء الأخروي سيكون أعظم.

وإليك الأحاديث التي تحثُّ على التمسك بهذه الفضيلة وآثارها:

❖ عن رسول الله (ص): إذا عنّت (ظهرت) لكم غضبة فأدوها بالعفو، إنّه ينادي منادٍ يوم القيامة: من كان له على الله أجر فليقُم فلا يقوم إلاّ العافون، ألم تسمعوا قوله تعالى: (**فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**).

❖ وعن رسول الله (ص): (رأيت ليلة أُسري بي قصورًا مستوية مُشرفة على الجنّة، فقلت يا جبرائيل لمن هذه؟ فقال (ع): للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين.

❖ وعن الرسول(ص): (من كثر عفوه مُدّ في عمره).

❖ وعن أمير المؤمنين(ع): (شيئان لا يوزن ثوابهما العفو والعدل).

---

(١٦) الشورى/٤٠.

موعظة (١)

قال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمدًا (ص) فجاء وشدّ على رسول اللّه (ص) بالسيف،

ثمَّ قال: من ينجيك مني يا محمد؟

فقال: ربي وربُّك، فنسفه جبرائيل (ع) عن فرسه فسقط على ظهره،

فقام رسول اللّه (ص) وأخذ السيف وجلس على صدره، وقال: من ينجيك منّي؟

فقال: جودك وكرمك يا محمد فتركه (ص)[١٧].

موعظة (٢)

أسرّ معاوية لبعض خاصّته أن من قتل عليًا فله عشرة آلاف دينار فانبرى لذلك أحدهم، ولكنّه تراجع في اليوم التالي، معتذرًا منه وقال: أسير إلى ابن عمّ رسول (ص) وأقتله، لا واللّه لا أفعل. فزيّد معاوية الأجر فجعله عشرين ألف دينار.

فقبله أحدهم لكنّه هو الآخر تراجع وامتنع فزيّده إلى ثلاثين ألف، فقبل المهمة رجُل من (حِمير) وخرج من الشام قاصدًا الكوفة، فجاء حتى دخل على أمير المؤمنين (ع) في الكوفة وعليه ثياب السفر،

فقال له الإمام: من أين الرجل؟

قال: من الشام . وكانت عند الإمام (ع) أخبار فاستنطقه فاعترف فقال له الإمام (ع) فما رأيك الآن؟ أتمضي إلى ما أمرت به أم ماذا؟

فقال الرجل: لا... ولكنّي انصرف.

فقال الإمام (ع) لقنبر: يا قنبر أصلح راحلته، وهيِّئ له زاده، وأعطه نفقته[١٨].

---

(١٧) الأخلاق والآداب الإسلاميَّة، هيئة الأمين، ص ١٦٠.

(١٨) اللاعنف في الإسلام، السيد الشيرازي، ص ٥٨-٥٩.

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو...؟

أساء إليك أحد من أصدقائك بقول أو فعل وكنت مستطيعًا أن تدافع عن نفسك ولديك القدرة الكلامية والجسمية أن تردّ عليه.

....

....

....

(٢) كيف ترد على من يدعي أنَّ الرسول الأكرم (ص) لم يكن قادرًا على معاقبة مشركي مكة فعفا عنهم؟

....

....

....

(٣) (للعفو آثار طيبة في الحياة الدنيا والآخرة) .. وضِّح تلك الآثار من خلال الآيات والأحاديث التي تحفظها.

....

....

....

....

٧

الدرس السابع

العفو والانتقام

الدرس السابع

العفو والانتقام

ثانيًا: الانتقام:

قال تعالى: (**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ**) [١٩].

الانتقام: هو أن يفعل الإنسان بالآخرين بمثل ما فُعل به أو أكثر من ذلك وإن كان محرَّمًا ممنوعًا.

فلا يجوز مقابلة الغيبة بالغيبة والسّب بالسّب وغير ذلك.

فالآية الشريفة تريد أن تبين لنا أمرًا مهمًّا عند تعاملنا مع الذين يعاقبوننا ونحن أصحاب الحق، **ومعنى الآية**: إن أردتم معاقبة غيركم على درجة المجازاة والمكافأة فعاقبوا بقدر ما عوقبتم به ولا تزيدوا عليه.

وهذه الآية قد نزلت في غزوة أحد، وذلك أنَّ المشركين لما مثَّلوا (شوّهوا) بقتلى أحد وخاصة حمزة بن عبد المطلب (ع) وشقّوا بطنه وأخذت هند بنت عتبة كبده وجعلت تلوكه، وجدعوا أنفه وأذنه قال المسلمون: لئن أمكننا الله منهم لنمثلنّ بالأحياء فضلاً عن الأموات، فنزلت الآية (ولئن صبرتم) أي تركتم المكافأة والقصاص وجرعتم مرارته (لهو خير للصابرين).

والمعنى: الصبر خير وأنفع للصابرين لما فيه من جزيل الثواب[٢٠].

فالانتقام إذًا صفة ذميمة يرفضها الإسلام ثُمّ يوجهنا إلى صفة أفضل منها وهي العفو المصحوب بالصبر، وما دُمنا ملتزمين بما يأمرنا الله به ورسوله (ص) وأهل بيته (ع) فلا بد أن ننتهي عمّا ينهونا عنه وهو الانتقام.

وإليك الأحاديث التي تنهى عن التمسُّك بهذه الرذيلة:

❖ عن النبي(ص): (إن امرؤٌ عيَّرك بما فيك فلا تعيّره بما فيه).

❖ عن أمير المؤمنين (ع): (التسرُّع إلى الانتقام أعظم الذنوب).

---

(١٩) النحل/١٢٦.

(٢٠) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي دخيل، ص٣١٨.

❖عن أمير المؤمنين(ع): (أقبح أفعال المقتدر الانتقام).

❖ وعنه (ع): (لا تطلبنّ مجازاة أخيك وإن حثا –أي صبَّ- التراب في فيك –أي فمك-).

موعظة (١)

غـرق الحجّـاج ذات مرّة في نهر الفرات فنجّاه رجل من الغرق، ولمّا خرج قال الحجّاج: لماذا نجيتني؟

فأجابه الرجل: رأيت إنسانًا يغرق فأردت نجاته.

قـال الحجّـاج: لا، إنك لم تنجّني لأنّني الحجّاج، ولو كنت تعلـم أنّني الحجَّاج لما نجّيتني، ولذلك أنت تستحق القتل، ثم أمر بقتله[٢١].

موعظة (٢)

عندما انتصر أمير المؤمنين(ع) على أعدائه الذي كانوا بإمرة عائشة بنت أبي بكر، في واقعة الجمل، قـال الإمام (ع): (والله لا أهدأ حتى أؤمّن لها الحراسة) وبالفعل فقد بعث (ع) معها عشرين امرأة بثياب رجال وهي تقول في أثناء الطريق: فضحني علي وهتك ستري ولكنها عندما وصلت إلى المدينة فوجئت بأن الفرسان ما هم إلا نساء[٢٢].

(٢١) الصياغة الجديدة، السيد الشيرازي، ص١٥٨.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٢١٩.

تطبيقات

(١) قارن بين العفو والانتقام على النحو الآتي:

	العـفـو	الانتـقام
١		
٢		
٣		
٤		

٨

الدرس الثامن

الغبطة والحسد

الدرس الثامن

الغبطة والحسد

أولاً: الغبطة:

ورد عن مولانا الإمام الصادق (ع): (إنَّ المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط).

الغبطة: هي أن يتمنَّى الإنسان أن تكون له نعمة مثل ما لصاحبها دون أن يتمنّى زوالها عنه، كأن تتمنى أن تكون غنيًّا مثل فلان الغني، أو عالمًا مثل فلان العالم.

والغبطة صفة محمودة وتدعو الإنسان للسعي إلى أن يصل إلى مرتبة صاحبه،

وللغابط منزلة عظيمة عند الله تعالى، فقد ورد عن الإمام الصادق (ع): بينما موسى بن عمران يناجي ربه ويكلّمه إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله.

فقال(ع): يا ربِّ من هذا الذي قد أظله عرشُك، فقال: يا موسى هذا ممّن لم يحسد النّاس على ما آتاهم الله من فضله[٢٣].

ثانيًا: الحسد:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾١ ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾٢ ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾٣ ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾٤ ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾٥[٢٤].

تفسير الكلمات[٢٥]

١- **أَعُوذُ**: أعتصم وأستجير.

٢- **الْفَلَقِ**: الصبح.

٣- **غَاسِقٍ**: ليل شديد الظلمة.

٤- **وَقَبَ**: دخل.

٥- **النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**: النساء الساحرات اللاتي ينفثن أي ينفخن من ريقهنّ في عقد الخيط حتى

(٢٣) الأخلاق والآداب الإسلاميَّة، هيئة الأمين، ص ٢٠١.

(٢٤) الفلق/١-٥.

(٢٥) التفسير المعين، هويدي، ص ٦٠٤.

يسحرن. وفيها إشارة إلى من يسعون إلى تفتيت الجماعات وتفريق الناس.

٦- الحسد: هو تمنّي زوال نعمة المحسود وانتقالها للحاسد.

الاستعاذة من الحسود:

ولخطورة الحاسد فقد أمر الله سبحانه وتعالى بالاستعاذة منه كما يستعيذ الإنسان المؤمن من شرّ الشيطان الرجيم.

والحاسد – عادة – يشعر بالتنافس مع شخص آخر وقد يؤدي هذا التنافس (غير الشريف) إلى العداوة والغضب أو الشعور بالتعاسة وضيق النفس، وربما اجتمعت هذه الصفات جميعها في نفس الحسود وانتهت به إلى الظلم والاعتداء على المحسود.

ما هي أسباب الحسد؟

للحسد أسباب كثيرة سنجملها في النقاط الآتية:

١- خبث النفس.

٢- العداوة.

٣- التنافس.

٤- الأنانيَّة.

٥- الاحتقار.

كيف نميّز الحاسد من الغابط؟

يمكننا تمييز الحاسد من الغابط حين نعود إلى القواعد الأخلاقية التي وضعها أهل البيت (ع) ونطبّقها:

❖ عن أمير المؤمنين (ع): (الحاسد يفرح بالشرِّ ويغتمّ بالسّرور).

❖ وعنه (ع): (الحاسد يُظهر ودّه في أقواله ويُخفي بغضه في أفعاله).

❖ وعنه (ع): (النصيحة من الحاسد محال).

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو...؟

رأيـت أحـد أصحابك يمتلك دراجة هوائيّة أو جهاز كمبيوتر وأنت لا تستطيع أن تمتلك ذلك للظروف المالية الصعبة التي تمرّ بها أسرتك؟

....

....

(٢) أكمل الحديث النبوي الآتي:

إن المؤمن .... ولا يحسد و .... يحسد ولا ....

(٣) للغابط مكانة رفيعة عند الله تعالى فكيف تدلل على صحة هذه العبارة؟

....

....

(١) وماذا تفعل لو؟

وجدت حاسدًا يحسد غيرك ولم يحسدك فهل تخبر المحسود أم تنصح الحاسد؟ ولماذا؟

....

....

(٢) كيف تميز بين الحاسد والغابط:

الحاسـد	الغابـط
....	....

٩

الدرس التاسع

الغبطة والحسد

الدرس التاسع

الغبطة والحسد

أضرار الحسد:

أمّا الأضرار الناتجة من الحسد فكثيرة فبعضها تعود على الحاسد في الدنيا وبعضها تعود عليه في الآخرة. فمن أضرار الحسد ما يلي:

١- الشعور الدائم بالتعب النفسي:

فالحسود لا يشعر بالراحة النفسية أبدًا رغم ما ينعم به من نعم قد لا توجد عند غيره، لكنَّه لحسده الآخرين لا يتمكن من النظر إلى تلك النعم ولا يؤدي شُكر المنعم سبحانه وتعالى. ولذلك يقول أمير المؤمنين (ع): (الحسود كثير الحسرات متضاعف السيئات).

٢- الشعور بالتعب الجسدي:

إنَّ جسد الحسود لا يسلم من العِلَل، لذلك نراه يشكو كثيرًا من آلام في بدنه عندما يرى غيره صحيح الجسم. وقد ورد عن أمير المؤمنين (ع): (الحسد يُضني – أي يُتعب- الجسد).

٣- انحطاط المنزلة الاجتماعية:

فالحسود يحتقره الناس ويبغضونه ويكرهون صحبته والحديث معه في أي موضوع لعلمهم بالنتائج السيئة التي تترتب على صحبته. ولهذا يقول أمير المؤمنين (ع): (بئس الرفيق الحسود). ويقول (ع) كذلك : (الحسود لا يسود).

٤ – ذهاب الحسنات:

وإذا ذهبت الحسنات مِن الحسود فماذا سيبقى له؟

عن النبي(ص): (إيّاكم والحسد، فإنّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب).

إضاءة:

❖ خطـور الحسد في القلب ليس ذنبًا ولا يؤاخذ الإنسـان عليه لأنه سرعان ما يمضي، أمّا إذا استقرّ الحسد في القلب واستحكم فيه وأصر صاحبه عليه فهذا الذنب الكبير الذي يؤاخذ عليه الإنسان(٢٦).

موعظة:

عاقبة الحسود:

كان أحـد النـاس يحسد جاره كثيرًا حتى وصل به الحال أن اشترى غلامًا صغيرًا فربّاه وأحسن إليه، فلمّا شبَّ الغلام واشتدّ وقوي قال له سيّده: يا بني إني أريدك لأمر عظيم فهل تستطيع؟

فأجاب العبد: مرني بما شئت فو الله لا تزيدني الأيام إلاّ طاعة لك.

فقال له: إنّ جاري فلانًا قد بلغ منّي مبلغًا أحبّ قتله.

قال العبد: فأنا أفتك به الساعة.

قال: لا أريد هذا وأخاف إن أمكنك ذلك سأُتّهم ولكنّي دبّرت أن تقتلني أنت وتطرحني على سطحه فيُتَّهم بقتلي ويُقتَل بي.

فقال الغلام: لماذا تؤذي نفسك بنفسك؟ وهل تطيب نفسي بقتلك وأنت أبرُّ عليّ من الوالد والوالدة؟

فقـال: دع عنـك هذا، فإنما كنتُ أربيّك لهذا الأمر فلا تنغص علي أمري فإنّه لا راحة لي إلا في هذا.

وبعـد إصـرار الرجل على قتل نفسه جهّز سكينًا لغلامه وبعد التمنُّع وافق الغلام على قتل سيّده، فلمّا كان في آخر ليلة من عمره قال له: استعد لما أمرتك به، فإنّي موقظك في آخر الليل.

وفي الموعـد المحدّد قـام السيد وأيقظ غلامه وأعطاه السكّين ثم تسوّر حائط جاره برفق واضجع على سطحـه واستقبـل القبلة ببدنه ثم أمـر الغلام بذبحه من حلقه وفعل الغلام مـا أمره به سيده وتركه ينزف بدمه على سطح جاره وهرب الغلام كما أوصاه سيده إلى أي مكان يشاء...

أصبـح الصبـاح وبحث أهل المقتول عنه حتـى وجدوه مذبوحًا على سطح جـاره فأخذوا الجار للوالي (موسـى الهـادي من خلفاء بني العباسـ)، فأنكر الجار أن يكون له علم بذلـك، فأمر الوالي بحبسه وسافـر الغلام إلى أصفهـان، واتفق أن رأى هذا الغلام رجلاً من أهل الجـار المحبوس يتولى إعطاء الرواتب للجنود بأصفهان فلما رأى الغلام وكان يعرفه من قبل سأله عن سيّده فاخبره الغلام بكل ما حدث وشهد ببراءة الجار وأشهد على مقالته جماعة، فأحضروه إلى الوالي وقصّ الغلام عليه الأمر فتعجب الوالي وأطلق المحبوس والغلام(٢٧).

---

(٢٦) القلب السليم، دستغيب، ٢/٤٧٢.

(٢٧) الأخلاق والآداب الإسلاميَّة، هيئة الأمين، ص٢٠٥-٢٠٦.

تطبيقات

(١) أكمل ما يلي:

للحسد آثار سيئة على الحاسد منها:

أ. الشعور بالتعب الجسدي.

ب. ....

ج. ....

د. ....

١٠

الدرس العاشر

الحلم والغضب

الدرس العاشر

الحلم والغضب

أولاً: الحلم:

قال تعالى في وصف عباده المؤمنين: (**وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**) [٢٨].

قالوا سلامًا: أي قولاً يسلمون فيه من الإثم حيث لا يقابلونهم بمثل قولهم[٢٩].

الحِلم (بكسر الحاء): هو ضبط النفس عند هيجان الغضب، أمّا الحُلم (بضمّ الحاء) فهو ما يراه النائم.

- ❖ والحِلم من أشرف الطباع لأنّه من صفات الأنبياء والأئمة الأطهار (ع)،
- ❖ ويمثِّل قمّة التوازن في شخصية الإنسان المؤمن
- ❖ ولا يتوفّر إلا عند القليل من الناس الذين امتلأت قلوبهم بالإيمان.

والناس في صفة الحلم صنفان:

١- صنف يكون حلمه عن طبع.

٢- صنف يكون حلمه عن تطبُّع أو تصنُّع.

الصنف الأول: الحلم عن طبع

- ❖ وهذا الصنف أرفع درجة،
- ❖ لأن الإنسان هنا يترفّع بطبعه عن الغضب ومواجهة ما يثيره بنفس ردّ الفعل مع قدرته على ذلك.

أمّا الصنف الثاني: الحلم عن تطبّع أو تصنُّع

فهو لا يكون من صفة الإنسان ولا يتحلّى به بل يغضب بسرعة ولأي مثير لكنه إن أراد أن يكون حليمًا

---

(٢٨) الفرقان/٦٣.

(٢٩) التفسير المعين، هويدي، ص٣٦٥.

فعليه أن يتصنّع الحلم بالتعوّد عليه إلى أن يصبح لديه عادة وجزءً من سلوكه مع الآخرين، ولهذا قال الرسول الأكرم (ص): (إنما العلم بالتعلُّم والحِلم بالتحلُّم).

ما هو جزاء الاتصاف بالحلم؟ وما هي منزلة الحليم عند الله؟

❖ قال رسول الله (ص): (إنَّ الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم).

❖ وقال (ص) لأمير المؤمنين (ع): يا علي هل أدلُّك على خير أخلاق الأولين والآخرين؟

قال (ع): نعم يا رسول الله (ص).

قال (ص): (تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتحلم عمّن جهل عليك).

❖ وقال الإمام الصادق (ع): (ما من عبدٍ كظم غيظًا إلا زاده الله عزَّ وجلَّ عزًا في الدنيا والآخرة).

موعظة (١)

سمع أمير المؤمنين (ع) رجلاً يشتم قمبرًا وقد أراد قمبر أن يردّ عليه فناداه أمير المؤمنين (ع): مهلاً يا قمبر، دع شاتمك مهانًا تُرضي الرحمن وتُسخط الشيطان.

موعظة (٢)

أتي باليهودية التي سمَّت الشاة للنبي (ص)، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت إن كان نبيًّا لم يضره، وإن كان ملكًا أرحت الناس منه. فعفا رسول الله (ص) عنها.

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو...؟

نـاداك أحد باسمـك محرِّفًا أحد حروفه بغرضـ السخريـة منك فمـاذا ستقول إليه؟ ولماذا؟

....

....

....

(٢) الناس في صفة الحلم صنفان.. فما هما؟ وأيهما أرفع شأنًا في نظرك؟

....

....

....

....

(٣) هل للحليم منزلة عند الله تعالى؟ وما دليلك على ذلك؟

....

....

....

....

١١

الدرس الحادي عشر

الحلم والغضب

الدرس الحادي عشر

الحلم والغضب

ثانيًا : الغضب:

قال تعالى: (... وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ) [٣٠].

موضع الشاهد: (وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ) ، إنَّ هذه من أروع صفات المؤمنين أنهم يتجاوزون عمّن يغضبهم.

الغضب: هو حالة نفسية تؤدي إلى هياج الإنسان في القول أو الفعل.

وهذه الثورة النفسية سرعان ما يخمد لهيبها وينطفئ نارها، ويلحق الإنسان بعد ذلك ندم شديد على ما صدر منه في تلك الحالة،

وهذه نعمة من الله تعالى على البشر وهي عدم لزوم الآثار النفسية للغضب لفترة طويلة،

حيث لو لم يكن الندم بعد الغضب لتحوّلت الحياة إلى جحيم لا يُطاق ولأصبحت غابة يفترس كل فرد الفرد الآخر بلا رحمة.

هل كل غضب قبيح ومذموم؟

حتى نجيب عن هذا السؤال يجب أن نميّز بين ثلاثة أنواع للغضب وبعد تمييزها سنجد الجواب:

١- الغضب المطلوب شرعًا وعقلاً:

وهو الغضب لله تعالى ولدينه القويم، ومنه غضب النبي موسى (ع) على قومه: (**فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا**) [٣١]. حيث غضب على قومه لمّا رآهم يعبدون العجل من دون الله تعالى. ومنه

---

(٣٠) الشورى/٣٧.

(٣١) طه/٨٦.

غضب النبي يونس (ع) كما في قوله تعالى: (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ)،[٣٢] حيث غضب على قومه الذين أنذرهم بنزول العذاب الإلهي عليهم.

فهـذا النوع من الغضب ليس قبيحًا ولا مذمومًا بل يدل على عمق إيمان هؤلاء الأنبياء وحرصهم على تبليغ رسالة ربّهم.

٢- الغضب الطبيعي:

وهـو الغضـب الذي يكون موجودًا في طبيعة النفس ويصعب التخلُّص منه فالإنسان بوضعه الطبيعي تأخـذه الغيرة على أهله و إخوانه وجميع أرحامه، وهذا غير مذموم بشرط أن لا يخرجه هذا الغضب عن الشرع والعقل ويعد هذا الغضب من الشجاعة وتركه يُعدُ جُبنًا.

ولهـذا ورد عـن إمامنـا الصادق (ع) : (المؤمـن إذا غضب لم يخرجه غضبه من حـق وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل).

إذًا هذا الغضب ممدوح ومطلوب ولكن بشرط أ ن لا يتجاوز حدود الشرع والعقل وإلاّ صار مذمومًا.

٣- الغضب المنهي عنه :

وهـو الغضب الـذي ينشأ عن الانتقـام ويؤدي إلى تدمير المجتمـع بأكمله، وهو الـذي وصفه الرسول الأكرم (ص) بقوله: (الغضب جمرة من الشيطان).

وتظهـر خطورة هذا الغضب حـين يقود صاحبه إلى الشقاء الأبدي في الآخرة حين يقدم على قتل من غضب عليه مثلاً.

---

(٣٢) الأنبياء/٨٧.

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو ...؟

أغضبك أحد زملائك في المدرسة وهدَّدك بالانتقام منك.

....

....

....

(٢) صحِّح العبارة الآتية مع بيان الدليل:

(كل غضب نغضبه هو غضب مطلوب شرعًا وعقلاً)

....

....

١٢

الدرس الثاني عشر

الحلم والغضب

الدرس الثاني عشر

الحلم والغضب

كيف ينظر الرسول (ص) و أهل البيت (ع) إلى الغضب؟

❖ قال (ص): (الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخل العسل).

❖ وقال أمير المؤمنين (ع): (إيّاك والغضب، فأوّله جنون وآخره ندم).

❖ وقال (ع): (واحذر الغضب فإنه جندٌ عظيم من جنود إبليس).

❖ وقال الإمام الصادق (ع): (الغضب مفتاح كل شر).

ما هي أفضل الطرق لعلاج الغضب؟

١ - الصمت:

قال الرسول (ص): (إذا غضبت فاسكت).

٢ - ملازمة الأرض:

قال أمير المؤمنين (ع): (أيّما رجل غضب وهو قائم فليلزم الأرض من فوره فإنه يذهب رجز الشيطان).

٣ – الاضجاع:

عن الرسول الأكرم (ص): (إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلاّ فليضجع).

٤ - مسّ الرحِم:

عن الإمام الباقر (ع): (أيَّما رجل غضب على ذي رحم فليدنُ منه فليمسّه فإنّ الرَّحم إذا مسّت سكنت).

٥ - الوضوء :

قال (ص): (إذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء البارد فإنَّ الغضب من النار).

موعظة

عن الإمام الصادق (ع) قال: قال رجل للنبي (ص): علّمني فقال (ص): اذهب ولا تغضب.

فقال الرجل: قد اكتفيت بذلك فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفًا ولبسوا السّلاح، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ولكنّه ذكر قول الرسول (ص): لا تغضب، فرمى السّلاح ثم جـاء يمشـي إلى القوم الذين هم عدوّ قومه فقال: يا هؤلاء مـا كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ من مالي أنا أوفّيكموه فقال القوم: فما كان فهو لكم نحن أولى بذلك منكم.

قال: «فاصطلح القوم وذهب الغضب»[٣٣].

---

(٣٣)ثقافة العفو عن الناس، الشيخ حسن مكي الخويلدي، ص ٩٨.

تطبيقات

(١) أكمل الحديث النبوي الآتي:

الغضب يفسد .... كما يفسد ....

(٢) أي الطرق أفضل لعلاج الغضب من وجهة نظرك ؟ ولماذا؟

....

....

....

١٣

الدرس الثالث عشر

التواضع والتكبر

الدرس الثالث عشر

التواضع والتكبر

أوّلاً: التواضع:

قال تعالى:(وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [٣٤].

التواضع: هو احترام الناس حسب منزلتهم وعدم الترفع أو التعالي عليهم.

❖ وهو خُلُقٌ كريم يجذب القلوب ويثير الإعجاب، ولأهمية التحلّي بهذا الخُلُق فقد أمر المولى سبحانه وتعالى رسوله الكريم (ص) في هذه الآية أن يتصف به.

❖ واخفض جناحك تعني: ألِنّ جانبك وتواضع لهم وحسِّن أخلاقك معهم[٣٥].

❖ وإذا كان رسولنا الكريم (ص) يمثّل القدوة الحسنة لكل إنسان في هذا الوجود فعلينا أن نقتدي به ونطيعه فيما يأمرنا، فقد قال (ص): (إنّ التواضع يزيد صاحبه رفعةً، فتواضعوا يرفعكم الله)، وقال (ص): (أفضل الناس من تواضع عن رفعة).

❖ وقد حثّ أهل بيت النبوة وموضع الرسالة (ع) على التمسُّك بهذه الفضيلة التي تزيد الإنسان رفعةً في الدنيا والآخرة،

فقد قالوا في هذه الفضيلة:

❖ عن أمير المؤمنين (ع): (ثمرة التواضع المحبة، ثمرة الكبر المسَبَّه).

❖ وقال (ع) أيضًا: (التواضع يكسوك المهابة).

منهج الإمام زين العابدين (ع) في التواضع

قال(ع):(... أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك، فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك، وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك، تجعل تربك منهم — أي من يكون مثل عمرك- بمنزلة أخيك، فأي هؤلاء تحب أن تظلم؟ وأي هؤلاء تحب أن تدعو عليه؟ وأي هؤلاء تحب أن تهتك ستره (تفضحه)؟

---

(٣٤)الشعراء/٢١٥.

(٣٥)الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي دخيل، ص٤٩٨.

وإنْ عرض لك إبليس لعنه الله بأنَّ لك فضلاً على أحد من أهل القبلة، فانظر إن كان أكبر منك فقل: قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني، وإن كان أصغر منك فقل: قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خيرٌ منّي، وإن كان تربك (مثل عمرك) فقُل: أنا على يقين من ذنبي ومن شكّ في أمره، فَلِمَ لي أدع يقيني لشكّي؟ وإن رأيت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك ويبجّلونك، فقُل: هذا فضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاءً (غلظة وخشونة) وانقباضًا فقل: هذا الذنب أحدثته، فإنّك إن فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك، وكثر أصدقاؤك وقلّ أعداؤك، وفرحت بما يكون من برِّهم (خيرهم) ولم تأسف على ما يكون من جفائهم[٣٦].

وقال أحد الشعراء في التواضع:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر   على صفحات الماء وهو رفيعُ
ولاتك كالدخان يعلو بنفسه   إلى طبقات الجو وهو وضيع

موعظة (١)

كان رسول الله (ص) أشدّ الناس تواضعًا، وكان إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل، وكان في بيته في مهنة أهله، يحلب شاته، ويرقّع ثوبه ويخصف نعله، ويخدم نفسه، ويحمل بضاعته من السوق، ويجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين[٣٧].

موعظة (٢)

خرج أمير المؤمنين (ع) راكبًا فمشى أصحابه خلفه، فالتفت إليهم قائلاً: لكم حاجة؟ قالوا لا يا أمير المؤمنين، ولكنّا نحب أن نمشي معك. فقال لهم: انصرفوا، فإن مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلّة للماشي[٣٨].

---

(٣٦) أروع ما قاله الرسول (ص) وأهل بيته (ع) محمد علي دخيل، ص١٤٩-١٥٠.

(٣٧) أخلاق أهل البيت، السيد مهدي الصدر، ص٤١.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٤٣.

موعظة (٣)

مرَّ الإمام الحسين (ع) بمساكين وهم يأكلون كِسرًا لهم على كساء، فسلّم عليهم، فدعوه إلى طعامهم، فجلس معهم وقال: لولا أنّه صدقة لأكلت معكم، ثم قال: قوموا إلى منزلي، فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم[٣٩].

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو...؟

دعاك جارك الفقير إلى منزله المتواضع كي تتناول معه وجبة العشاء علمًا بأنك أفضل منه حالاً ومعيشةً فهل تمتنع عن إجابة دعوته لأنه أقل مستوى منك؟ ولماذا؟

....

....

....

(٣٩) المصدر نفسه، ص٤٣.

١٤

الدرس الرابع عشر

التواضع والتكبر

الدرس الرابع عشر

التواضع والتكبر

ثانيًا: التكبُّر:

قال تعالى: (**قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**) [٤٠].

مثـوى: مأوى، **وأمَّا التكـبُّر:** فهو الترفُّع أو التعالي على الآخرين، ورؤية النَّفس أن قدرها فوق قدر الغير.

❖ وهـو خلـق مذموم ينفّر القلوب ويُضعف العلاقات الاجتماعية بـين الناس أمّا مصير المتكبرين في الآخرة فقد أشارت إليه الآية الشريفة فهو جهنم، وهو أقبح وأسوأ مأوى يقيم فيه المتكبّرون.

❖ لقـد نهـى المولى سبحانه وتعالى عباده عن هذا الخلق السيّئ في كتابه العزيز إذ قال: (**وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً**) [٤١].

وتفسـير هـذه الآية الشريفة إنّـك أيها الإنسان لن تشـقّ الأرض من تحت قدميـك بكبرك، ولن تبلغ الجبال بتطاولك،

❖ وإنمـا قـال ذلك لأن مـن الناس من يمشي في الأرضـ بطرًا يدق قدميه عليها لـيُرى بذلك قدرته وقوته، ويرفع رأسه عنقه،

❖ فبـيَّن سبحانه انّه ضعيف لا يقدر أن يخرق الأرضـ بدقّ قدميه عليها حتى ينتهي إلى آخرها، وأن طوله لا يبلغ طول الجبال وإن كان طويلاً [٤٢].

ماذا قال الرسول (ص) وأهل بيته (ع) عن مصير المتكبرين؟

❖ قال الرسول الأعظم (ص): (لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبّة من خردل من كِبر (والخردل نبات له حب صغير أسود).

❖ وقـال الإمـام الصادق (ع): (انّ المتكبّرين يُجعلون في صورة الـذّر يتوطأهم الناس حتى يُفرَغ من

---

(٤٠) الزمر/٧٢.

(٤١) الإسراء/٣٧.

(٤٢) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي دخيل، ص٣٧٤.

الحساب). والذر هو صغار النمل.

❖ وعنه (ع): (ما من رجل تكبَّر أو تجبَّر إلاّ لذلة وجدها في نفسه).

❖ وعـن الإمـام الباقر (ع): (ما دخل قلب امرئ شيء من الكِبر إلاّ نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك، قلّ ذلك أو كثر).

نتيجة المتكبّر:

❖ اتضح لنا من تلك الأحاديث الشريفة أنَّ المتكبّر يخسر الدنيا والآخرة،

❖ ولا يليـق بالإنسـان المسلم أن يتصـف بهذه الصفة المبغوضة بل عليـه أن يسعى جاهدًا لأن يروّض نفسه على التواضع ويطهّرها من التكبّر الذي يوردها المهالك.

موعظة

جـاء رجل موسـر (غني) إلى رسول اللّه (ص) نقيّ الثوب، فجلـس إلى رسول اللّه (ص) فجاء رجل معسـر درن الثـوب (وسخ) فجلس على جنـب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحـت فخديه، فقال له الرسول (ص): أخفت أن يمسّك من فقره شيء؟

قال: لا.

قال(ص): فخفت أن يوسّخ ثيابك؟

قال: لا

قال (ص): فما حملك على ما صنعت؟

فقال: يا رسول اللّه إنّ لي قرينًا (صاحبًا) يزيّن لي كل قبيح ويقبِّح لي كل حسن، وقد جعلت له (أي لهذا الفقير) نصف مالي.

فقال الرسول (ص) للمعسر: أتقبل؟

قال: لا.

فقال له الرجل: لِمَ؟

قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك[٤٣].

---

(٤٣) أخلاق أهل البيت (ع) السيد مهدي الصدر، ص٤٥.

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو؟

كنت فقيرًا وقد اشتركت في إحدى المسابقات وفزت بجائزة نقدية كبيرة فهل ستترك هذه الجائزة أثرًا طيّبًا على علاقاتك الاجتماعية أم ستترك صحبة من هم أقل منك مستوى؟

....

....

....

(٢) المتكبر على الناس يجازى في الآخرة بما يتناسب مع ما كان يفعله في الدنيا.. (اذكر حديثًا يؤيد ذلك).

....

....

....

١٥

الدرس الخامس عشر

الغيبة

الدرس الخامس عشر

الـغيـبــة

قال تعالى:(**وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**)(٤٤).

الغيبــة : هــي ذكر الإنسان غيره بما يكرهه وهو غائب عنه سواء في أخلاقه أم في بدنه أم في أقواله أم في أفعاله المتعلّقة بدينه أو دنياه.

❖ وتُعـدّ الغيبةُ عملاً عدوانيًّـا خطيرًا يهدّد المجتمع بالسقوط إلى أدنــى الدرجات وحتى ينفّر المولى سبحانه عباده المؤمنين من مساوئ هذه الرذيلة فقد صوّرها بأكل لحم الميّت،

❖ وهــذه الصــورة بشعة ولا يمكن للإنسان أن يُقدم عليها لكونهــا تبعث في النفس اشمئزازًا لا يمكن أن نتصوّره، وهذا الاشمئزاز هو الذي أراده المولى يكون عند المؤمن حين يريد اغتياب غيره لينفر من الغيبة كما ينفر من أكل الميّت.

الأحاديث في ذم الغيبة :

❖ وحرصًا من النبي (ص) وأهل البيت (ع) على طهارة المجتمع من خطر هذه الرذيلة، فقد تواترت أحاديثهــم حول مساوئها وحــذّروا أمّتهم من استصغارها وممارستها لما يترتب عليها من آثار دنيوية وأخروية لا حصر لها.

❖ قــال الرســول الأكرم (ص): (من اغتاب مسلمًا أو مسلمةً لم يقبــل الله صلاته ولا صيامه أربعين يومًا وليلة إلاّ أن يغفر له صاحبه).

❖ عــن سعيــد بن جبير عن النبي (ص) أنّه قال: (يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ويُرفع إليــه كتابــه فلا يرى حسناته فيقول : إلهي ليس هذا كتابي فإنّي لا أرى فيه طاعاتي فيُقال له: إنَّ ربَّك لا يضــل ولا ينســى، ذهب عملك باغتيابك الناس، ثُمّ يؤتى بآخر ويدفــع إليه كتابه فيرى فيه طاعات كثـيرة فيقــول: إلهي ما هذا كتابي فــإنّي ما عملت هذه الطاعــات فيقال: لأنّ فلانًــا اغتابك فدفعت حسناته إليك)

---

(٤٤) الحجرات/١٢.

❖ وعن أمير المؤمنين (ع): (السامع للغيبة كالمغتاب).

❖ وعن الإمام الحسين(ع): (لا تقولنَّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك (اختفى عن عينك) إلاّ مثل ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه).

❖ وعن الإمام الصادق (ع): (الغيبة حرام على كل مسلم، وإنّها لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب).

❖ من هذه الأحاديث الشريفة اتضّح لنا مدى الأضرار التي تخلّفها هذه الصفة الذميمة على الفرد والمجتمع، وحين تعرف الأسباب التي تؤدي إلى هذه الرذيلة فإن كل واحد منّا سيسعى جاهدًا كي لا يقع فريسة لها.

أسباب الغيبة:

ولقد ذكر علماء الأخلاق جملة من أسباب الغيبة منها:

الغضب – الحقد – الحسد – السخرية – الهزل – التفاخر إلى الناس – مجاراة الآخرين ليكون محبوبًا عندهم... وغير ذلك من الأسباب.

متى تجوز الغيبة؟

ذكر الفقهاء بعض الموارد التي يجوز فيها الغيبة لما يترتب على عدم استخدامها ضياع بعض الحقوق أو الوقوع في المخاطر إلى غير ذلك.

فمن تلك الموارد:

١- المشورة:

إذا شاورك شخص في أمر ما كالتزويج مثلاً فيحق للمُستشار أن يذكر عيوب المسؤول عنه لما يترتّب على إخفاء العيوب من مشكلات مستقبلية لا حصر لها.

٢- الدفاع عن الحق:

وهنا يجوز لك أن تنسب الظلم إلى الآخرين لئلاّ ينخدع الناس بهم.

٣- الشهادة ضد المجرم في مجلس القضاء.

٤- المتجاهر بالمنكرات (بشرط الاقتصار على ما يتجاهر به فقط).

٥- الذم في مقالة فاسدة أو ادّعاء باطل شرعًا.

كفّارة الغيبة

سئل النبي (ص): ما كفّارة الاغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته.

ملاحظة: مراجعة آراء الفقهاء في الأحكام الاخرى في المسألة أيضاً.

موعظة:

عن الإمام الرضا (ع) قال:

أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى نبي من أنبيائه: إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكُلهُ، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه.

قال: فلما أصبح مضى فاستقبله جبل عظيم فوقف وقال: أمرني ربي عزَّ وجلَّ أن آكل هذا، وبقي متحيّرًا، ثم رجع إلى نفسه.

فقال: إنَّ ربي جلّ جلاله لا يأمرني إلاّ بما أطيق، فمشى إليه ليأكله، فلمّا دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها، فوجدها أطيب شيء أكله، ثم مضى فوجد طستًا من ذهب، قال: أمرني ربّي أن أكتم هذا، فحفر له، وجعله فيه، وألقى عليه التراب.

فمضى فإذا الطست قد ظهر فقال: قد فعلت ما أمرني ربي عزَّ وجلَّ.

فمضى فإذا بطير وخلفه بازي، فطاف الطير حوله، فقال: أمرني ربيّ أن أقبل هذا، ففتح كمّه فدخل الطير فيه، فقال له البازي: أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيام، فقال: إنّ ربي عزَّ وجلَّ أمرني أن لا آيس هذا، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثم مضى، فلمّا مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن ممدود.

فقال: أمرني ربي عزَّ وجلَّ أن أهرب من هذا فهرب ورجع. ورأى في المنام كأنه قد قيل له إنّك فعلت ما أُمرت به فهل تدري ما ذا كان؟

قال: لا.

قال له: أمّا الجبل فهو الغضب، إنّ العبد إذا غضب لم يرَ نفسه وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره، وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها وأمّا الطست

فهـو العمـل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزَّ وجـلَّ إلاّ أن يظهره ليزيّنه به، مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة.

وأمّـا الطير فهو الرجل الذي يأتيـك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته، وأمّـا البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه.

وأمّا اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها [٤٥].

(٤٥) كنوز الحكمة، هيئة الأمين، ص٣١٠-٣١١.

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو...؟

كنت جالسًا مع صديقين تتحدثون عن أمور الدراسة ثم استأذن أحدهما ليذهب إلى بيته، وما إن تحرك هذا الصديق وإذا بصديقك الآخر بدأ يتحدث عنه ويصفه بأوصاف لا تليق به رغم وجودها عنده، فما هو التصرف السليم في رأيك لمنع هذه الغيبة المدمّرة دون أن تخسر أحد هذين الصديقين؟

....

....

....

(٢) أراد المولى سبحانه أن ينفر الناس من رذيلة الغيبة فكيف تثبت ذلك من القرآن الكريم؟

....

....

(٣) هل هناك علاقة بين الغيبة وقبول الصلاة والصيام؟ وما الدليل على ذلك؟

....

....

(٤) بين ثلاثة أسباب لحدوث الغيبة مرتبًا إياها من الأكثر إلى الأقل بحسب ما تراه؟

....

....

....

(٥) صحح العبارة الآتية

(كفارة الاغتياب صيام شهرين متتاليين)

....

١٦

الدرس السادس عشر

الــــشُّكْــــر

الدرس السادس عشر

الــــشُّكْــــر

قال تعالى: (لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ)[٤٦].

الشكر: هو أن يعرف الإنسان أنّ النعم كلها من الله تعالى وأنه هو المنعم ومسبِّب النعم والأرزاق.

والشكـر في حقيقتـه لا يعود على المولى سبحانه وتعالى بالنفـع ، لأنه الغني عن خلقه وإنما الخلق هم المحتاجون إلى عطائه ونعمه.

أقسام الشكر:

ينقسم الشكر إلى ثلاثة أقسام:

١- **شكر القلب:** وهو تصور النعمة ، وأنها من الله تعالى.

٢- **شكر اللسان:** وهو حمد المنعم والثناء عليه (مدحه).

٣- **شكـر الجوارح :** وهو إعمالهـا في طاعة الله ، وإبعادها عن معاصيه كاستعمال العين في النظر إلى القـرآن الكـريم والتبصر في عظمة الخالـق سبحانه وتعالى من خـلال مخلوقاته مع غضها عن المحارم. وكذا اللسان واليد وغيرها من الجوارح.

ولهذا قال أمير المؤمنين (ع): (أقل ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه).

الشكر في القرآن الكريم:

ولأهمية هذه الفضيلة في حياة الإنسان المسلم فقد حثَّ المولى سبحانه وتعالى على الاتصاف بها كما حثَّ المصطفى (ص) وأهل بيته (ع) عليها.

فالمولى سبحانه وتعالى يقول في كتابه المجيد:

❖ (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ)[٤٧].

---

(٤٦) إبراهيم/٧.

(٤٧) البقرة/١٥٢.

❖ (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ) (٤٨).

❖ (كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ) (٤٩).

❖ (فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ) (٥٠).

❖ (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) (٥١).

❖ (فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ) (٥٢).

ذكر الشكر في الروايات:

أمـا الرسول الأكرم (ص) فيقول في هـذه الفضيلة: (ما فتح الله على عبدٍ باب شُكرٍ فخزن عنه باب الزيادة)

وأمّـا العـترة الطاهرة فقـد تواترت أحاديثهـم الشريفة في الحـثّ على هذه الفضيلـة والترغيب في الاتصاف بها.

ومما ورد في ذلك مايلي:

❖ عن أمير المؤمنين (ع): (أول ما يجب عليكم لله سبحانه ، شكر أياديه ، وابتغاء مراضيه).

❖ وعنه (ع): (أشكر الناس أقنعهم، وأكفرهم للنعم أجشعهم).

❖ وعـن الإمـام الصادق (ع): كان رسول الله (ص) إذا ورد عليه أمـر يسرُّه قال : "الحمد لله على هذه النعمة ، وإذا ورد عليه أمر يغتمُّ به قال : الحمد لله على كل حال".

❖ وعـن الإمـام الباقر (ع) : تقول ثلاث مرات إذا نظرتَ إلى المُبْتَلى من غير أن تسمعه: "الحمد لله الذي عافاني ممَّا ابتلاك ولو شاء فعل ، من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبدًا" .

---

(٤٨) الزمر/٦٦.

(٤٩) سبأ/١٥.

(٥٠) العنكبوت/١٧.

(٥١) لقمان/١٤.

(٥٢) النحل/١١٤.

هل يجب علينا شكر المخلوقين ممّن أحسنوا إلينا؟

❖ إن هناك علاقة بين شكر المخلوق وشكر الخالق ،

❖ فهناك من يعتقد أنّه لا داعي لشكر الذين أحسنوا إلينا من المخلوقين لئلا نشرك مع الخالق أحدًا، وهذا التصور خاطئ ، لأن المولى عزّ وجلّ جعل نصيبه من الشكر متوقّفا على شكرنا لعباده

❖ ولهـذا يقـول الإمام زيـن العابدين (ع): (يقـول الله تبارك وتعالى لعبدٍ من عبيـده يوم القيامة: أشكرت فلانًا ؟ فيقول: بل شكرتُكَ يا ربّ، فيقول: لم تشكرني إذا لم تشكره).

والإمام الرضا (ع) يقول : (من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله).

موعظة

جـاء في المرويـات أنَّ موسى بن عمران (ع) سـأل الله تعالى أن يدلَّه على أعبـد أهل الأرض فأرشده الله أن يذهب إلى ساحل بحر فيرى هناك أعبدهم ، فجاء موسى(ع) ومعه جبريل (ع) فلم يجد إلاَّ رجلاً أبرصَ وأجذم ومقعد.

قال موسى(ع) لجبريل (ع) : أين ذلك الرجل؟

فقال : هو هذا يا نبي الله.

فقال له موسى (ع): كنت أحب أن أراه صوَّامًا قوَّامًا.

فقال جبريل (ع): انظر إنّي مأمور بأخذ كريمته (عينيه). فأنظر ماذا يقول؟

فأشار جبريل (ع) إلى عينيه فسالتا على خّديه، فأخذ الرجل يقول : يا رب مَتَّعتَني بهما حيث شئت، وسلبتني إيَّاهما حيث شئتَ ، وأبقيتَ لي فيك طول الأمل يا بَارُّ يا وصولُ.

فتعجَّب موسى (ع) وأقبل إليه قائلاً: يا عبد الله أنا رجل مجابُ الدعوة إن شئتَ دعوتُ الله لشفائك.

فقـال: لا، إنَّ مـا يختاره لي ربي أحبُّ ممَّا تختاره لي نفسي فقال له موسى (ع): سمعتُكَ تقول: يا بارُّ يا وصول.

قال: نعم، إنّ ربي هو البارُّ بي وهو الذي يصلني إذ ليس في هذه القرية غيري يعبده [٥٣].

---

(٥٣) الأخلاق والآداب الإسلاميَّة، هيئة الأمين، ص٤٩٩.

تطبيقات

(١) ماذا تفعل لو...؟

تتابعت عليك نعم الله سبحانه وتعالى وكنت تشكره عليها، ولكن لو أصبت بمصائب بعد هذه النعم فماذا ستفعل؟

....

....

....

....

(٢) وماذا تفعل لو ...؟

صنعت إلى أحد أصدقائك معروفًا ولم يشكرك عليه بحجة أنَّ الشكر مختص بالخالق وحده فكيف تردّ عليه؟

....

....

....

....

(٣) أكمل ما يأتي:

أ. من أقسام الشكر:

١. ....

٢. ....

٣. ....

(٤) إذا رأيت رجلاً مبتلى بمرض في بدنه وخشيت أن تصاب بما ابتلى به فماذا تقول؟

....

....

(٥) صحِّح الخطأ الذي تراه في العبارة الآتية:

أجرى طبيب حاذق عملية جراحية صعبة وخطيرة لرجل مصاب بالسرطان وقد نجا هذا الرجل من ذلك المرض وبعد شفائه كان يقول لزائريه: لولا هذا الطبيب لخسرت حياتي ولولاه لكنت في عداد الموتى ولكن بفضل هذا الطبيب وبركاته ومهارته نجوت من الموت فوهبني هذا الطبيب الحياة من جديد.

....

....

....

....

....

١٧

الدرس السابع عشر

ادفع بالتي هي أحسن

الدرس السابع عشر

ادفع بالتي هي أحسن

❖يسكن أحمد في بيت صغير، في المدينة، بعيدًا عن أهله وقريته، وكان يمضي كل عام، فترة دراسته في هذا البيت. ثم يعود إلى أهله وأحبائه، عند بدء العطلة الدراسية.

❖تعلق أحمد بذلك البيت وأحبه، واعتنى به كثيرًا، فكان يصرف معظم أوقات فراغه في ترتيبه وتنظيفه حتى صار محطَّ إعجاب أصدقائه وجيرانه.

❖وفي أحد الأيام وبينما كان أحمد منكبًّا على أداء واجباته المدرسية، فاجأته ضربات متتالية على الباب، فهبَّ مسرعًا ليفتحه، فإذا به أمام رجل طويل القامة، يرتدي بذلة سوداء وربطة عنق، ويحمل عصا في يده.

❖لم يكن أحمد قد رأى هذا الرجل من قبل، كما أنه لم ير أحدًا بمثل وقاحته، فها هو يدخل بيته دون استئذان، متلفتًا يمينًا ويسارًا...

❖تماسك الفتى، وهمَّ بأن يسأل الرجل عن غرضه، وفوجئ بصوت عالٍ يقول: اسمع، يا فتى. منذ اليوم، أنا صاحب هذا البيت. وقد ورثته عن أبي وسوف تدفع لي ضعفي ماكنت تدفعه لأبي...إن كنت تستطيع الدفع ابق في البيت. وإلاّ بإمكانك أن تتركه فورًا.

❖ذهل أحمد. فراح يقول: مستحيل أن أستطيع دفع ما تطلبه، فأنا طالب وأبي غير قادر على دفع ما تطلب.

ساد صمت سرعان ما قطعه أحمد، فراح أحمد يحدث الرجل عن والده الذي استأجر منه هذا البيت، فقد كان رجلاً طيّب القلب، أحسن معاملته وأحبه.

لكن الرجل لم يعطه أذنًا صاغية وأصرَّ على موقفه.

أحمد ومشكلة السكن:-

❖وبعد أن خرج الرجل جلس أحمد في زاوية الغرفة يفكر طويلاً؛ كيف يستطيع أن يقنع الرجل بالتراجع عن موقفه. إذ كان متأكدًا من أن والده الذي يعطيه مصروفه ويقدم له ما يحتاج إليه غير قادر على أن يدفع المزيد.

مرت عدة أيام، وأحمد يبحث عن بيت جديد ينتقل إليه. لكن الرجل لم يمهله، وعاد من جديد ليطرق بابه فيفتح له الباب، والبسمة بادية على وجهه قائلا: أهلًا وسهلاً بك في بيتك.

لكن الرجل بقي عابس الجبين، وأجابه: باستطاعتك أن تترك البيت فوراً.

فأجابه أحمد: هل نستطيع أن نتفاهم؟

فنظر إليه الرجل، قائلا: نتفاهم؟! على ماذا ؟ أعطني المفتاح وإلاّ رميتك خارجًا.

لكن الفتى لم ييأس، وحاول مرة أخرى، طالبًا من الرجل، بكل طيبة وكرم أخلاق، أن يبقيه في البيت، ريثما يجد بيتًا آخر، معترفًا له بحقه في البيت وطلب إخلائه متى يشاء، ولكن دون جدوى ... إذ عاد الرجل يردِّد كلامه الأول وينذر ويتوعَّد صارخًا. ثم خرج، وهو يقول: سأعود غدًا، لتسلمني المفتاح.

سمع الجيران الصراخ، فهبوا ليعرفوا ما حدث، فتركهم الرجل وانصرف، فما كان من أحمد إلاّ أن أخبرهم بالأمر. تذمر الجيران من هذا التصرف الغريب.

وبدأ الكلام على ذلك الرجل، وراح كلٌّ منهم يطلب من أحمد ألاَّ يغادر منزله وأن يتمسك بموقفه مهما كلَّف الأمر. دبَّ الحماس في صدر الفتى وفكَّر في أن يغير أسلوبه، مستخدمًا هذه المرة القوة والعنف.

أحمد يقرر ترك البيت:-

ترك الجيران أحمد وحيدًا، يفكر في طريقة التصرف، فراح يتساءل: هل يحق لي البقاء في بيت صاحبه غير راضٍ عن إقامتي فيه، وأنا الإنسان الذي يأبى دينه وخلقه ذلك؟

كان يفكر في إجابة ثم يعود ليسأل من جديد: كيف أقنع هذا الرجل بالتراجع عن موقفه؟ حار في أمره، وغدا لا يدري أي سبيل يتبع.

وبينما هو كذلك تذكر وصية والده التي كانت تدعو للمثابرة على قراءة القرآن لأنه السبيل الوحيد الذي يهدي. فهبَّ مسرعًا وتناول القرآن بلهفة ملؤها الأمل في أن يجد خلاصًا من المأزق الذي هو فيه. وبينما هو يقرأ آيات بينات وصل إلى الآية الكريمة التي تقول: ﴿... **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** ﴾**فصلت/٣٤** فتوقف أحمد عن القراءة قائلاً: صدق الله العلي العظيم.

وراح يردِّد هذه الآية؛ ليستمد النور الذي يضيء دربه، وبدأ يخاطب نفسه بأن كلام الله سبحانه وتعالى جاء ليؤكد له صدق موقفه وتعامله مع الآخرين وقرَّر ألاّ يسمع كلام الناس من حوله.

أحمد يزور صاحب البيت:-

مرت عدة أيام، توصل أحمد خلالها إلى تدبير أمر سكنه لدى بعض الأصحاب، وانتظر قدوم صاحب البيت ليسلمه المفتاح. لكن ذلك الرجل لم يعد. وعلم أحمد، بعد أيام، أن صاحب البيت مريض، وهو يـلازم الفراش، فوجدهـا فرصة لعلَّه يكسب بها صداقة الرجل، وتوجَّه فـورًا نحو بيته حاملاً هدية. ويدخل إليه فتقابله زوجته بكلِّ احترام بعد أن تتعرف إليه، حيث أنَّها كانت قد سمعت حالاً وصلها عن طيبة أحمد وأخلاقه الرفيعة ممّا جعلها مرارًا تحاول أن تقنع زوجها بالإقلاع عن فكرته.

لم يعر الرجل المريض أحمد اهتمامه بل قطَّب جبينه وقال له: هه ماذا تريد؟

تـودُّ أن تستغـل فرصة مرضي لأبقيك في البيت.؟ لا.. أنا أفهم ألاعيبك جيدًا، لا تحاول معي أكثر من ذلـك. غضـب أحمد وحاول الانصراف ولكنَّـه سرعان ما تذكر الآيـة وراح يردِّدها بصوت منخفض وتمتم».. ادفع بالتي هي أحسن..» وجلس بجانب مريضه بأدب قائلاً له: أنا سأغادر البيت كما ترغب وقـد جئت لأطمئن عليك فقط بعـد أن علمت بمرضك.. ولا تنس قرابة الجار. والجار موصى بجاره، وإن كان يلزمك أي شيء فأنا تحت تصرفك.

الرجل يتراجع عن موقفه بسبب أخلاق أحمد:-

أحسَّ الرجل المريض بطيبـة أحمد فارتبك ولم يكن بوسعه أن يبادل هـذه الأخلاق الحسنة بأخلاق فظَّة.

وبعـد أن غـادر أحمد المنزل راجع الرجل نفسـه، وأتت زوجته لتؤكِّد له ذلـك، ولتخبره أن وجود جارٍ كهذا فرصة لا تعوَّض..

وفي اليـوم الثـاني فوجئ أحمد بأنَّ صاحب البيت أرسل في طلبه وأخبره بأنَّه لم يعد يريد البيت وبأنه موافق على أن يبقى أحمد فيه وفق الشروط السابقة.

سعد أحمد وشكر الله تعالى على أن هداه إلى خير سلوك وأفضل عمل.

١٨

الدرس الثامن عشر

التعاون

الدرس الثامن عشر

التعاون

قال الله تعالى: ﴿...وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ .... ﴾المائدة/٢.

المجتمع البشري كالجسم الإنساني:

يشبـه المجتمع البشري الجسم الإنســاني في تكوينه وتأدية وظائفه، فجسم الإنسان مكون من أعضاء وأجهزة ولكل عضو وجهاز واجب يقوم به ومهمة يؤديها ولا يمكن للجسم أن يستغني عن بعضها فهي جميعهـا تعمـل عملاً متماسكًا ومتناسقًا من أجل حفظ الحياة ومن أجـل أن يستطيع الإنسان العيش براحـة وسعـادة فهي جميعها تعمل متعاونة. فالعين تقوم بمهمة النظـر والأذن بمهمة السمع، والمعدة تقوم بهضم الطعام، والجهاز التنفسي يقوم بتزويد الجسم بالأكسجين والأيدي للعمل وتناول الطعام والأرجل للمشي والانتقال وهكذا.

وإنَّ المجتمـع البشـري أيضًـا يشبه الجسم الإنساني فهـو يتكون من الفلاّح والمعلـم والعالم والطبيب والعامـل والتاجـر والخباز الخ. وكل واحد منهم يؤدي واجبه ويقدِّم خدمـة إنسانية إلى المجتمع ولولا تعاون أفراد المجتمع لما استطعنا أن نبني الحياة الاجتماعية ونسد حاجتنا.

المؤمنون كالجسد الواحد:

ويشبِّـه الرسول (ص) المجتمع الإسلامـي بالجسم الواحد ليعلِّمنا التعـاون ويركِّز في نفوسنا الأخوة والمحبـة ...... فقد روي عنه (ص) قوله: مَثَل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثلِ الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسد بالسهر والحمى.

المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّجَ عن مسلم كربة فرَّج اللهُ عنه كربة من كربات يوم القيامة.

وفي المجتمع كما أنَّ هناك أناس اقوياء هناك آخرون ضعفاء، وكما أنَّ هناك أناسٌ أغنياء فإنَّ هناك آخـرون فقراء، والقرآن الكريم يريد منـا أن نتعاون فيما بيننا فيساعد القويُ الضعيفَ ويعينُ الغنيُّ الفقير.

الأمّة المتعاونة أمّة قويّة :

إنَّ الأمة التي يتعاون ابناؤها تكون أمة قوية متقدمة، فمثلاً من الصعب على شخص أو شخصين بناء مدرسة أو مستشفى أو مسجد أمَّا اذا اجتمع عدد من الناس وتعاونوا وجمعوا المال وساعد بعضهم بعضًا استطاعوا أن يبنوا مدرسة تعليم لأبنائهم أو مستشفى لمعالجة مرضاهم أو مسجدًا للعبادة وتعلم أحكام الإسلام وأفكاره، والدعوة إليه وإذا كان هناك فقراء أو محتاجون فبإمكاننا عن طريق التعاون أن نجمع مبلغًا من المال ونؤسِّس المزارع أو المصانع أو الشركات التعاونيَّة فنساعدهم على العمل والنتاج كما يمكننا أن نوفِّر مبلغًا من المال للعاجزين عن العمل والأيتام والمرضى وأمثالهم.....

الرسول الأعظم مثال للتعاون ويؤسس له :

وعندما نقرأ سيرة الرسول الكريم نجده على اساس التعاون قد بنى المجتمع الإسلامي الأول في المدينة المنورة فعندما تعاون المسلمون وساعد الغنيُّ الفقيرَ والقويُّ الضعيفَ وأصبحوا أمة واحدة استطاعوا أن ينشروا الإسلام ويبنوا الدولة الإسلامية ويحقِّقوا العدالة، ولقد كان الرسول الكريم (ص) يشارك المسلمين في العمل، فمثلاً عندما وصل إلى المدينة وأمر أصحابه ببناء المسجد الأول في المدينة اجتمعوا جميعًا وتعاونوا على بناء المسجد وكان الرسول معهم ينقل الطين وجذوع النخيل ويساعدهم في البناء.

إنَّ الرسول يفعل ذلك ليؤسس لنا سنة نتبعها ونقتدي على الخير ونتعاون على الخير ونتعاون على مكافحة الشر والفساد، والقرآن الكريم ينهى عن التعاون على المعصية والشر والجريمة، وإذا وجدنا اناسًا متعاونين على الجريمة والفساد والتخريب وجب علينا أن نصلحهم ونهديهم، فإن لم يقبلوا الإصلاح علينا أن نكافحهم لئلا ينشروا الفساد في مجتمعنا، فنتعاون من أجل بناء المجتمع ومكافحة الظلم والفقر والجهل والمرض وإزالة الفساد والمنكر.

فإذا تعاونَّا جميعنا للوقوف بوجه الظالم والمعتدي انتصرنا عليه، وإذا تعاونَّا على تأسيس جمعيَّة خيريَّة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر الدعوة الإسلامية استطعنا أن نقوم بهذا الواجب المقدَّس وإصلاح المجتمع، وإذا تعاونَّا على انشاء مشروع اقتصادي أو تأسيس صندوق تعاوني للفقراء والمحتاجين كان ذلك ممكنًا.

فبالتعاون نستطيع أن نعمل الكثير فيما يرضي الله، ويكون فيه صلاح مجتمعاتنا.

١٩

الدرس التاسع عشر

الغـــش

الدرس التاسع عشر

الغـــش

قال رسول الله (ص):

(ليس منا من غش مسلمًا، أو ضرَّه، أو ماكره)

(للحفظ والدراسة)

الكلمة	معناها
ما كره	خادعه

الغش حرام:

كم تتألم إذا اشتريت طعامًا من شخص، ثم تبين لك أنَّ هذا الطعام كان رديئًا، وأنَّ البائع قد غشَّك فيه، ولم تنتفع به؟

وكم تتألم إذا عطلت ساعتك في العمل، وأعطيتها إلى عامل يقوم بإصلاح الساعات.. فاصلحها لك، ولكنه غشَّك، ولم يخلص بإصلاحها، فتوقفت عن العمل بعد أيام قليلة؟

إنـك تشعر أنَّ هؤلاء الناس مسيئون، قد أسـاؤوا إليك، وأن المال الذي أخذوه منك مال حرام، وأنهم قد أضرّوا بك وآذوك.

إنَّ من حقِّك أن تردَّ الطعام على ذلك الإنسان الغشّاش، وتسترد منه النقود التي أعطيتها له.

ومن حقِّك أن تعيد الساعة إلى ذلك العامل ليعيد إصلاحها؛ لأنهما خدعاك وغشَّاك.

إن الغش عمل محرم.. ورذيلة أخلاقية.. لا يفعلها المؤمن.

إن مـن أخلاقنـا الإسلامية النصيحة في القول والعمل. فـإذا عمل أحدنا عملاً يجب عليه أن يخلص فيه، ولا يغش الناس.

وإذا طلب أحدٌ منه النصيحة، فعليه أن ينصحه، ولا يغشّه.

إنَّ الرسول الكريم(ص) يقول: ليس منّا من غشَّ مسلمًا أو ضرَّه أو ماكره (بح ، ج ٧٧ ص ١٤٦).

الإضرار حرام:

وكمـا حذرنـا رسول الله (صـ) في هذا الحديث مـن الغش، فإنه يحذرنـا أيضًا مـن أيِّ عملٍ يضرّ الآخرين ويؤذيهم؛ فإنَّ من يسبِّب ضررًا للناس عمدًا، فهو ليس بمؤمن.. وعليه أن يعوِّض الناس عن أيِّ ضررٍ سبَّبه لهم.

فمثلا المزارع الذي يسدُّ الماء عن بقية المزارعين؛ ليموت زرعهم..فإنه إنسان مخرّب، يتعمد الإضرار بهـم..وأن مـن يقطع طريق المرور على الناس فإنـه يسبب ضررًا لهم..إنَّ كلَّ هـذه الأعمال وأمثالها أعمـال ضارة بالمجتمع.. وعلى المؤمن أن يبتعد عن كلِّ فعل يضرّ الناس.. فالمسلم إنسان نافع.. يعمل الخير، ويقدِّم المنفعة للآخرين.. ولا يفكر في مصلحته الخاصة فقط.

المكر حرام :

إن الديـن الإسلامـي يريـد من الإنســان المسلم أن يتعامـل مع النـاس تعامـلاً سليمًا..لايغشهم ولا يخدعهم..فإنَّ الغشّاش والمخادع ليس بمؤمن.

إنَّ مـن أمثلـة الخداع ما يقوم به بعضـ التجار لمخادعة البعض الآخر. فمثـلاً يذهب إلى تاجر آخر، ويقـول له: إنَّ هـذه البضاعة رديئة فلا تشترها.. يقول له ذلك لئلاّ ينافسه على شرائها..فإذا تركها ذلك التاجر، ذهب هو واشتراها؛ ليحصل على ربحها.

إنَّ هذا العمل وأمثاله خداع محرم، لا يفعله المسلم الصادق الإيمان.

إنَّ المسلم لا يغش مسلمًا، ولا يخدعه، ولا يعمل عملاً يضره.

تطبيقات

س (١) اشرح قول الرسول(ص): (ليس منّا من غش مسلمًا).

....

....

....

س (٢) أيّهما ينجح في عمله، عامل مخلص يبذل جهداً ووقتًا كثيرًا في العمل؟ أم عامل غشّاش، لا يبذل من الوقت والجهد إلاّ القليل؟ ولماذا؟

....

....

....

س (٣) اضرب مثلاً توضِّح فيه كيف يضرُّ البعضُ إخوانهم في الإسلام.

....

....

....

س (٤) اكتب في دفترك العبارة الآتية مرتين: (إنَّ المسلم لا يغشّ مسلمًا، ولا يخدعه، ولا يعمل عملاً يضرّه).



٢٠

الدرس العشرون

حقّ الجار

الدرس العشرون

حقّ الجار

الوصية بالجار:

قـال تعـالى يوصي بالإحسان للجار: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ... ﴾النساء/٣٦ .

خلـق اللهُ الإنسانَ وجعلـه كائنًا اجتماعيًّا يحبُّ العيش مع النـاس والتعارف معهم والإيناس بهم فليس بوسـع الإنســان أن يعيش وحده، فلا بدَّ أن يعيش وسط قرية أو مدينــة أو مجموعه من النـاس فيعيش أُناسٌ إلى جانبـه، وهؤلاء النـاس هم الذين نسميهم الجـيـران، ولا يمكن أن تكون الحياة الاجتماعية مستقـرة وطيبــة إلاّ إذا كانت علاقة الإنسان حسنــةً وطيبة مع الجيران، فالمجتمـع القويُّ المتماسك هـو المجتمع الذي يسود فيه الحب والاحـترام والتعاون، ولكي يكون مجتمعنا الإسلاميُّ قويًّا متماسكًا أمرنا الله باحترام الجار والإحسان اليه وحرَّمَ إيذائه وإزعاجه.

إكرام الجار من صفات المؤمن:

❖لقد علَّمنا رسول الله (ص) إكرام الجار واعتبره من صفات المؤمن وحثَّنا على ذلك.

روى جعفـر بن محمد الصـادق (ع) أنَّ فاطمة الزهراء(ع) بنت الرسـول الكريم (ص) جاءت إلى ابيها الرسول تشكو بعض أمرها فأعطاها رسول الله (ص) كريسه (قطعة من الصحيفة التي يكتب عليهـا) وقـال لها: تعلّمي ما فيها فإذا فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، من كان يؤمـن بـالله واليوم الآخر فليكرم ضيفـه، من كان يؤمن بـالله واليوم الآخر فليقل خـيـرًا أو ليسكت الأصول من الكافي/ج٢.

❖فقد جعل رسول الله (ص) إكرام الجار في هذا الحديث من صفات الإنسان المؤمن بالله سبحانه، فمن كان يؤمن بالله فلا يؤذي جاره في ماله أو عرضه أو سمعته أو في راحته؛ فلا يعتدي عليه بكلمة أو أذى أو مضايقة أو يأخذ من ماله شيئًا فيتحول الودُّ والحبُّ إلى عداوة وكراهية، ولئلاّ ينغص عليه عيشه وراحته، فديننا الإسلاميّ العظيم يريد للإنسان الخير والسعادة.

حقوق الجار:

- ❖ وليس حق الجوار فقط عدم إيذاء الجار
- ❖ بل وحق الجوار أيضًا أن نعينه على قضاء حوائجه
- ❖ وأن نزوره في بيته
- ❖ وأن نشاركه أحزانه وأفراحه
- ❖ وأن نسأل عنه إذا غاب
- ❖ وأن نعوده إذا مرض
- ❖ وأن نبدأ بالتحية إذا رأيناه
- ❖ وأن لا نمنع عنه شيئًا نستطيع أن نقدّمه له إذا كان محتاجًا.

الرسول(ص) يؤكد على أهمية الجار:

فقد قال رسول الله (ص): «ما آمن بي من بات شبعانَ وجاره جائع». صحيح الكافي.
وليس هذا حق الجار وحسب بل علينا أن نعفو عن جارنا ونتسامح معه إذا أخطأ ونصبر على أذاه، فلا نحدث المشاكل ولا نترك مجالاً للعداوة، بل نحاول حل المشاكل التي قد تحدث معه بالحسنى.

الجار المؤذي:

يروى أنَّ رجلاً كان على عهد رسول الله (ص) وكان له جارٌ يؤذيه فشكا ذلك إلى رسول الله (ص) مرتين وفي كلِّ مرة يقول له رسول الله «اصبر» ، ثم جاءه مرة ثالثة وشكا إليه أذى جاره فأمره الرسول (ص) أن يُخرج أثاثه ومتاعه من بيته ويضعها على الطريق يوم الجمعة عند رواح الناس إلى الصلاة احتجاجًا على الأذى الذي يفعله جاره به ليراه الناس ويستنكروا ذلك ثم قال له الرسول(ص) إذا سألك الناس عن سبب ذلك فقل لهم إنَّ جاري يؤذيني.
وحين فعل ذلك راح الناس يمرّون عليه ويسألونه عن ذلك فيقول لهم: إنَّ جاري يؤذيني فغضب الناس وتألموا واستنكروا فعل هذا الجار المؤذي فلمّا علم جاره بذلك ندم وأسف، ثم جاءه يعتذر إليه ويقول إليه: ارجع إلى دارك، وأقسم له أن لا يؤذيه أبدًا. وهكذا أصلح الله بينهما بعد أن صبر هذا الجار الطيب وأطاع الرسول وعمل بنصيحته.

